

## شئون طلاب الدراسات العليا: واقع الحال وآفاق المستقبل

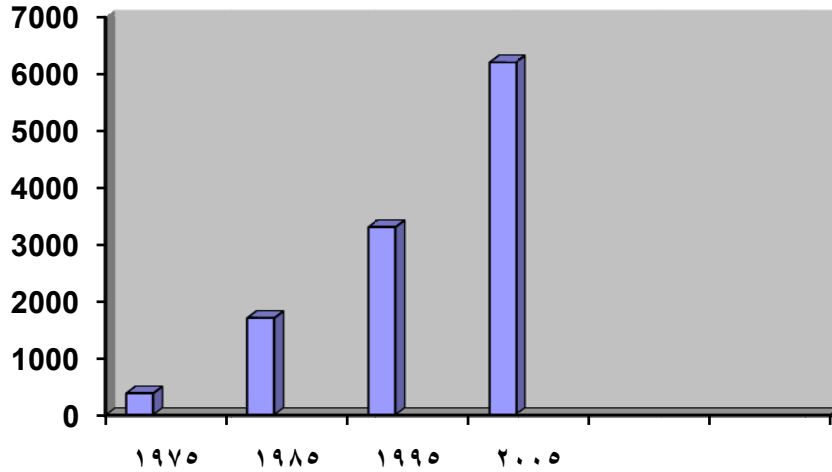
إعداد:

البروفسور يوسف القرشي الماحي  
الدكتور عبد الله ميرغني  
الدكتور محمد أحمد الحاج  
الأستاذ خليفة سليمان  
الأستاذ حسن جعفر مختار  
الأستاذ شمس الدين الفكي  
الأستاذة مرمر عبد الرحمن  
الأستاذة عيبر على محمد

مقدمة :

يقبل الطلاب على الدراسات العليا بجامعة الخرطوم بحسبانها الجامعة الأم الأقدر على تقديم أفضل برامج البحث والتدريب والتأهيل في مجالات التعليم فوق الجامعي. ولا تزال كلمات ممثل طلاب الدراسات العليا في ندوة الدراسات العليا عام 1983م تعبر عن ضمير معظم الطلاب، حيث يذكر فيها فخره واعتزازه "بكلية الدراسات العليا في جامعة الخرطوم العريقة، ذات السمعة الحسنة والمكانة المرموقة بين جامعات العالم أجمع". كما قال "لقد لمسنا بالفعل أن التدريب والمستوى الأكاديمي ممتاز وبحجم سمعة الجامعة ومكانتها".

وعليه ظل عدد طلاب الدراسات العليا في الثلاثين سنة الماضية يتضاعف عدة مرات كل عشر سنوات. فعدد الطلاب الذي كان حوالي 375 عام 1975م تضاعف حوالي خمس مرات إلى 1700 عام 1985م وإلى حوالي 3400 عام 1995م وإلى أكثر من 6000 عام 2005م. (المصدر: كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم) ولكن هذه الزيادة لم يواكبها تطور مناسب في البنية التحتية اللازمة لإجراء الدراسات العليا كما سوف نوضح لاحقاً.



شكل رقم (1): أعداد الطلاب المسجلين للدراسات العليا بكليات الجامعة ومعاهدها المختلفة في الفترة 1975 - 2005م

بالرغم من عدم استيعاب الكثير من الطلاب بعد التخرج في وظائف حكومية وغير حكومية إلا أن هناك العديد من الأسباب لازدياد أعدادهم، منها:

1. توسيع فرص إيجاد العمل داخل السودان وخارجه، حيث يوفر الماجستير والدبلوم العالي للطلاب أفضلية، مقارنة بالأعداد الضخمة من حاملي درجة البكالوريوس المتقدمين لنفس الوظيفة.

2. الهروب من السأم الناتج عن العطالة بعد البكالوريوس إلى قضاء الوقت في نشاط إيجابي كالتحضير لدرجة علمية عليا.
3. التهرب من الخدمة الوطنية التي ربما تقود إلى الإنخراط في عمليات حربية، مما يدفع الأسر إلى الموافقة على تحمل تكاليف الدراسة العليا على النفقة الخاصة.
- و عليه ازدادت نسبة الدارسين على النفقة الخاصة عاماً بعد عام في السنوات العشرين الماضية. بيد أن هناك مشاكل عديدة تواجه الطلاب وتؤثر سلباً على مستوى تخصصهم الأكاديمي ونشاطهم البحثي. وتتلخص هذه المشاكل في خمس محاور هي:

- 1) مستوى الطلاب الملتحقين ببرامج الدراسات العليا.
- 2) المشاكل و المسائل الإدارية.
- 3) سكن طلاب الدراسات العليا.
- 4) صلاحية البيئة الدراسية و المعينات المتوفرة.
- 5) الرعاية الطبية والإجتماعية و الرياضية.

### 1. مستوى الطلاب الملتحقين ببرامج الدراسات العليا

هنالك إجماع على وجود تدهور في مناهج التعليم وفي مستوى الطلاب في جميع المراحل التعليمية. ويعبر عن ذلك البروفيسير محمد إبراهيم الشوش (الرأي العام، عدد 4 مايو 2005م) بقوله "في الماضي كنا نفخر بتعليم أساسي وعم، أسسته عقول ناضجة في بخت الرضا، وكنا في المرحلة الابتدائية نقرأ للعقاد وطه حسين وميخائيل نعيمة وناقش ذلك في جمعياتنا الثقافية. وطالب اليوم يعتبر متميزاً إذا عرف أسماءهم. وفي الثانوي كنا ندرس ونقدم مسرحيات شكسبير وبرناردشو، وأقراننا اليوم لا يستطيعون نطق جملة واحدة باللغة الإنجليزية". ثم يذلف ويتحسر على انحدار المستوى في جامعة الخرطوم وقريناتها من الجامعات الجديدة. ولقد بدأ هذا التدهور حثيثاً منذ بداية السبعينات ببداية السلم التعليمي وانتشار المدارس الثانوية في جميع مدن السودان وقراه الكبيرة حيث بدأت معظم المدارس الولائية والريفية بدون مكنتبات أو معامل أو مسارح. قد يكون لتقصير مدة الدراسة بالغاء المرحلة المتوسطة أثر سلبي على مستوى تحصيل الطلاب، مما أدى إلى دخول كثير من صغار السن للمرحلة الثانوية التي كانت في السابق مصنعاً لصقل الرجال وحبلة كبرى لتصارح الأفكار السياسية والأدبية والفلسفية.

لقد أدت سياسة التعريب في المدارس الثانوية في السبعينات وفي الجامعات في أوائل التسعينات إلى تدن مريع في مستوى اللغة الإنجليزية. ومما يؤسف له أن ذلك لم يؤد إلى تفوق الطلاب في اللغة العربية. ويشكو العديد من الأساتذة المشرفين على طلاب الدراسات العليا من أن طلابهم عاجزون عن التعبير عن أنفسهم بأي من اللغتين العربية والإنجليزية. والمشكلة بالنسبة للغة الإنجليزية أعظم، حيث تكتب بها جل الأطروحات والبحوث في جامعة الخرطوم. ولقد قدم العديد من الأساتذة الأجلاء مقترحات لمحاولة حل مشكلة ضعف اللغة الإنجليزية التي أصبحت لغة العصر والمعلوماتية ولغة الإنترنت. من هذه المقترحات عدم قبول الطلاب بالدراسات العليا إلا بعد النجاح في امتحان في اللغة الإنجليزية معترف به عالمياً كإمتحان المجلس الثقافي البريطاني أو إمتحان التوفيل. ولكن الحل الأساسي ربما يكون في تعليم اللغة الإنجليزية تعليماً جيداً في مراحل التعليم قبل الجامعي وبالتركيز على اللغة الإنجليزية في الجامعة بصورة أكثر جدية. ولا يملك المرء إلا أن يرحب بالمقترحات المطروحة على الساحة التعليمية المتمثلة في العزم على بداية تدريس اللغة الإنجليزية من بداية مرحلة الأساس. أما قضية رفع المستوى في العلوم الطبيعية والأدبية في الجامعة فيتطلب وقفة جادة للإصلاح الأكاديمي وتجديد المعارف والمقررات التي وضعت قبل ثلاثين سنة لظروف ولزمان غير زماننا الحاضر. بيد أن هنالك بعض عمليات إصلاح إكاديمي تجرى بين الحين و الآخر في بعض الكليات و لكنها لا تجدي نفعاً ولربما يحتاج الأمر لثورة حقيقية تبنى فيها المناهج وتنفذ المقررات برؤى جديدة تماماً تلائم المعارف والواقع العالمي الجديد.

### 2. المشاكل و المسائل الإدارية

#### 1.2 المشاكل الإدارية و اقتراح تصميم مطبق يحوي كيفية سير الإجراءات الإدارية

هنالك الكثير من المشاكل التي تواجه طلاب الدراسات العليا و يمكن تلخيصها في الآتي:

- أ/ إجراءات التسجيل.
- ب/ إجراءات تمديد الدراسة.
- ج/ إجراءات تجميد الدراسة.

د/ إجراءات اعتماد الشهادات الطبية.

ه/ العبء الإلزامي لمساعدتي التدريس المسجلين لدراسات عليا في تدريب الطلاب في الجانب العملي. ويعزى وجود هذه المشاكل إلى عدم إلمام الطالب بنفاصلها والتي لو وفرت له في مطبق صغير لكفته الكثير من المعاناة المتمثلة في أسئلة حائرة منذ بداية التسجيل حتى التخرج. ويمكن أن يحتوي المطبق المقترح على البنود الآتية:

#### أ. إجراءات التسجيل

- على الطالب استلام استمارة التسجيل من كلية الدراسات العليا للتسجيل للماجستير أو الدكتوراة أو بعد أن يطلع على الإعلان الذي يظهر في الصحف السيارة للتسجيل للدبلوم أو للماجستير بالمقررات و البحث مع اتباع الشروط الموضحة في الإعلان والخاصة بالتقديم للبرنامج المطروح وتوفير المستندات الأصلية المطلوبة بما فيها بطاقة أداء أو إذن تسجيل من الخدمة الوطنية لكل الطلاب الذكور وبعض الطالبات في العديد من التخصصات.
- يبدأ التسجيل بعد سداد الطالب للرسوم الدراسية للدبلوم العالي وفي حالة درجات الماجستير بالمقررات.
- يصدر خطاب الموافقة على إكمال إجراءات التسجيل بعد دفع القسط الأول من الرسوم في كل الحالات.
- في حالي الماجستير و الدكتوراة بالبحث يلغى التسجيل بعد انقضاء ثلاثة أشهر في حالة عدم سداد المصروفات.

#### ب. إجراءات تمديد الدراسة

- على الطالب أن يتقدم بطلب بواسطة المشرف للسيد عميد كلية الدراسات العليا لتمديد الدراسة قبل نهاية المدة المقررة للدراسة.

#### ج. إجراءات تجميد الدراسة

- على الطالب أن يتقدم بطلب يوصى عليه من قبل المشرف أو من منسق البرنامج بواسطة عميد الكلية موضحا فيه أسباب التجميد مع إرفاق المستندات المؤيدة للطلب.
- يتخذ القرار في كلية الدراسات العليا وليس من قبل الكلية التي يدرس بها الطالب.

#### د. إجراءات اعتماد الشهادات الطبية

- تعتمد الشهادات الطبية الصادرة من مركز الخدمات الطبية و الصحية بجامعة الخرطوم.
- على الطالب أن يتقدم بالشهادات الصادرة من الإختصاصيين أو المستشفيات إلى كلية الدراسات العليا خلال شهر واحد من تحريرها لإرسالها للاعتماد من قبل مركز الخدمات الطبية و الصحية بالجامعة (بعد إرفاق كل الفحوصات التي أجريت).
- ه. العبء الإلزامي لمساعدتي التدريس المسجلين لدراسات عليا و الخاص بتدريب الطلاب في الجانب العملي
- على مساعد التدريس المعين بجامعة الخرطوم أن يشارك في التدريب العملي بما لا يزيد عن ستة ساعات اسبوعيا حتى يتمكن من إكمال الرسالة المسجل لها في الزمن المطلوب دون أن يتعرض لإجراءات الإنذار والإلغاء وإعادة التسجيل.

## 2.2 شكاوى من الجوانب الإدارية بكلية الدراسات العليا

تقدم بعض الطلاب الذين شاركوا في الاجتماع التفاعلي بشكاوى فيما يتعلق بالجوانب الإدارية والمالية تتمثل في:

- تأخير إجراءات تسجيلهم و اعتماد إجراءات الامتحان.
- ضياع مكاتباتهم.
- بطء صرف استحقاقاتهم من مال البحث و الطباعة.
- الطريقة غير اللائقة التي يخاطبون بها.

و لحل هذه المشاكل نوصي بالآتي:

- تفعيل المجالس التخصصية الأربعة في مجتمعات الجامعة المختلفة لحل هذه المشكلة و إعطاؤها الصلاحيات التي تمكنها من العمل واتخاذ القرارات بالقدر الذي يسهم في تسهيل الإجراءات.
- حوسبة كل الإجراءات بما في ذلك تواريخ التسجيل وبيانات دفع الرسوم والتمديد والتجميد.
- توفير الحواسيب وتدريب العاملين بإدارة الدراسات العليا علي استخدامها .

### 3. سكن طلاب الدراسات العليا

يشكل السكن هاجسا لطلاب الدراسات العليا بجامعة الخرطوم القادمين من ولايات السودان المختلفة . نظرا للتكلفة العالية المرتبطة بإيجارات المنازل والشقق، نجد أن كثيرا من طلاب الدراسات العليا يلجأون للسكن في أماكن نائية، تبعد عشرات الكيلومترات من مقر دراستهم، وفي ذلك بالطبع إهدار للزمن بالإضافة للجهد النفسي والجسدي لطالب الدراسات العليا، ويظهر ذلك جليا في حالة الدراسة لدرجة عليا بالمقررات والتي تستدعي حضور الطالب إلى مقر دراسته في وقت مبكر، كما يجد طالب الدراسات العليا (خاصة الطالبات) نفسه مضطرا للخروج من بيئة الدراسة والبحث في وقت مبكر ليصل إلى مسكنه في وقت مناسب، مضيعا فرصة البقاء بموقع دراسته لفترات زمنية طويلة.

### 3.1 سكن طلاب الدراسات العليا ببعض الجامعات العالمية

إهتمت كثير من جامعات العالم بسكن طلاب الدراسات العليا، إذ تمتلك بعض الجامعات مساكن في شكل داخلية تتوفر فيها ظروف جيدة تساعد الطالب على مواصلة بحثه في أدبيات مجاله عبر الشبكة العالمية للمعلومات، كما هو الحال في كل الجامعات الألمانية والنمساوية والبريطانية، وذلك مقابل رسوم رمزية تدفع مع رسوم التسجيل للراغبين وتتوفر في المقابل خدمة الإنترنت للطالب على مدار الساعة طيلة فترة التسجيل أو في شكل شقق سكنية مختلفة الأحجام والمواقع بأسعار متفاوتة ولكنها في كل الأحوال أقل بكثير من أسعار السوق (غير الطلاب). في بعض بلدان العالم تمنح مجالس البلديات مساكن للطلاب بإيجارات زهيدة باعتبارهم ذوي دخول ضعيفة ، مثال لذلك معظم الدول التي كانت جزءا من المعسكر الشرقي (شرق أوروبا). تكون مساكن طلاب الدراسات العليا عادة في شكل مجتمعات سكنية قريبة من مباني الجامعة، مما يجعل أمر حركة طلاب الدراسات العليا من مساكنهم إلى حيث يدرسون أمرا يسيرا، خصوصا إذا أخذنا في الحسبان سهولة وانتظام حركة المواصلات في تلك البلدان.

### 3.2 سكن طلاب الدراسات العليا ببعض الجامعات السودانية

معظم الجامعات السودانية لا تهتم بسكن طلاب الدراسات العليا المسجلين بها، وأعدادهم في العادة قليلة جدا إذا استثنينا جامعة الخرطوم التي يبلغ طلاب الدراسات العليا فيها أكثر من 6000 طالب وطالبة في العام 2005م.

### 3.3 سكن طلاب الدراسات العليا بجامعة الخرطوم

قبل أيلولة إدارة داخلية طلاب جامعة الخرطوم إلى صندوق دعم الطلاب في عام 1993/1992م كانت هنالك أماكن مخصصة لطلاب الدراسات العليا الذين يرغبون في السكن بالداخلية، وبعد صدور القرار بأيلولتها لصندوق دعم الطلاب احتفظت جامعة الخرطوم ببعض الداخلية بمجمعات الوسط وشمبات والعلوم الطبية والتربية بحجة أنها تعتزم استغلالها لسكن مساعدي التدريس بالجامعة ولأغراض أخرى غير السكن، تفاصيل هذه الداخلية كما يلي:

### جدول رقم (1): داخلية طلاب الدراسات العليا بجامعة الخرطوم

متسلسل	المجمع	طلاب	إسم الداخلية
1	الوسط	إمتداد أبو دجانة	طالبات
2	شمبات	أركويت- أم بنين	الحميراء
			البحيرات

3	العلوم الطبية	الرازي	كرار
4	التربية	جماع	الشروق

تتولى عمادة شؤون الطلاب مسؤولية الإشراف على الداخليات التي احتفظت بها جامعة الخرطوم حيث تدار أمور كل داخلية بواسطة مشرفين تابعين لها. تجدر الإشارة إلى أن أولوية السكن بهذه الداخليات لشريحة مساعدي التدريس بالجامعة.

الملحق 1 (أ، ب، ج، د) يوضح فرص السكن المتاحة لطلاب الدراسات العليا بجامعة الخرطوم كما تجدر الإشارة إلى أن عددا مقدرًا من طلاب الدراسات العليا بكلية الطب يقيمون في سكن الأطباء (الميز). الجدول رقم 2 يبين الفرص المتاحة للسكن بداخليات طلاب الدراسات العليا.

#### جدول رقم (2): الفرص المتاحة بداخليات طلاب الدراسات العليا (العام 2005/2004م):

متسلسل	المجمع	إسم الداخلية	الفرص المتاحة	إسم الداخلية	الفرص المتاحة
1	الوسط	إمتداد أبو دجاجة	43	الحميراء	172
2	شمبات	أركويت	142	البحيرات	132
3	العلوم الطبية	الرازي	42	كرار	27
4	التربية	جماع	155	الشروق	155
مجموع الفرص المتاحة بالداخليات			387	مجموع الفرص المتاحة	486
المجموع الكلي للفرص			873		

#### 3.4 استشراف المستقبل

كما تقدم يتضح جليا أن فرص السكن المتاحة لطلاب الدراسات العليا بجامعة الخرطوم تبلغ 873 فرصة (طلبة + طالبات) من عدد كلي يبلغ 6000 ، أي أنه في ظل المعطيات المتوفرة يمكن إيجاد السكن لحوالي 14.6% فقط من العدد الكلي.

يستدعي هذا الوضع التفكير الجاد في إيجاد فرص لإسكان طلاب الدراسات العليا، وقد سبق لكلية الدراسات العليا أن حددت موقعا لإنشاء مبنى يتكون من طابقين يستغل لتقديم خدمات لطلاب الدراسات العليا في المكان الواقع شرق كلية الدراسات العليا مباشرة. قد يكون من الأجدى إنشاء مبنى متعدد الطوابق (7 طوابق أو أكثر) في هذا الموقع المتميز والاستفادة من الطابقين السفليين لتقديم خدمات للطلاب واستغلال الطوابق العليا لسكنهم.

ترى لجنة محور الطلاب الآتي:

1- إنشاء مبنى متعدد الطوابق على الأرض التي تقع شرق كلية الدراسات العليا مباشرة، على أن ينشأ على الطابق الأرضي مركز خدمات خاص بطلاب الدراسات العليا يشمل:

(أ) دور طباعة وتغليف أطروحات، خدمات هاتف و انترنت وفاكس

(ب) ملاعب رياضية لأنواع محددة من الرياضة مثل تنس الطاولة والبيلياردو وكمال الأجسام وغيرها

(ج) صالات عامة مهيئة لراحة الطلاب تحتوي على أجهزة تلفزيون وأجهزة استقبال رقمية ( digital receivers) والصحف اليومية وبعض المجالات الثقافية

(د) كافيتيريا و سيوبرماركت

تستغل الطوابق العليا للمبنى لإسكان طلاب الدراسات العليا وفقا لضوابط محددة وبأسعار معقولة تمكن من الحصول على عائدات تساعد على إدارة وصيانة المبنى.

تضع كلية الدراسات العليا الأسس والضوابط التي تضمن استفادة طلاب الدراسات العليا بجامعة الخرطوم من كل الخدمات (سكن وخلافه) على الوجه الأكمل متوخية العدالة في توزيع الفرص.

يخصص هذا المبنى لطلاب الدراسات العليا (الذكور) بمجمع الوسط ومجمع العلوم الطبية، على أن يتم إنشاء مبني متعدد الطوابق أيضا داخل مجمع داخلات الطالبات بالبركس لتقديم خدمات وسكن لطالبات الدراسات العليا بالجامعة من مجمعي الوسط والطب.

2- في مجمع شمبات من الممكن إعادة تأهيل داخلية أركويت ذات الطوابق الخمس لتخصص لطلاب الدراسات العليا بالمجمع، حيث تبلغ سعتها الكلية 110 حجرة وعلى بعد أمتار قليلة منها توجد المكتبة الإلكترونية التي انتهى تأسيسها قبل فترة قصيرة.

من الممكن أيضا إنشاء مبنى متعدد الطوابق لطالبات الدراسات العليا داخل مجمع شمبات بمواصفات شبيهة بالمباني المقترحة لمجمع الوسط خصوصا و أن كلية الغابات ظلت و ما زالت تطالب باخلاء الداخلية الحالية للطالبات بحسبانها جزءا من مباني الكلية.

3. أما فيما يتعلق بكلية التربية فإن المبنى المتاح لطلاب وطالبات الدراسات العليا يعتبر كافيا لعدة سنوات قادمة، فقط يحتاج لبعض الصيانات بالإضافة إلى ضرورة إنشاء وحدات للخدمات تماثل تلك التي اقترحت لمجمع الوسط.

بحل مشكلة السكن والخدمات المرتبطة بطلاب الدراسات العليا نتوقع أن يتمكن هؤلاء الطلاب من أداء رسالتهم البحثية على الوجه الأكمل إذا ما عولجت بقية المحاور المرتبطة بالدراسات العليا بالموضوعية اللازمة.

#### 4. صلاحية البيئة الدراسية و المعينات المتوفرة

صلاحية بيئة الدراسة من المواضيع التي باتت تشغل كثيراً من علماء التربية واختصاصيي تطوير الموارد البشرية حيث أنه لا يمكن للطالب أن يحل مشكلة بحثية ويأتي فيها بالجديد وهو محاصر بمشاكل إمكانيات البحث نفسه من الناحية المالية والمعينات المكملة له مثل القاعات والمعامل والمكتبات والمكاتب والإشراف الدقيق والمتابعة الفعلية.

تتبع أهمية عناصر البيئة الدراسية أعلاه من ارتباطها الوثيق بالجوانب الفسيولوجية للطالب الباحث حيث أن كثيراً من العلامات النفسية السالبة تؤثر سلباً من ناحية فسيولوجية على وظائف الأعضاء والتي لها أهميتها القصوى في التفكير والإختراع والإستنتاج العقلي والعكس .

تتميز جامعة الخرطوم بأنها ذات دور أكاديمي سياسي لذلك نجد ان الكثير من بنياتها التحتية قد تأثرت بالعامل السياسي وعانت الإهمال في الكثير من مرافقها الحيوية مما أدى الى التأثير في حصيللة الناتج العلمي من البحوث والدراسات التي أجريت فيها كما أن هنالك مشاكل أخرى أثرت سلباً على طالب الدراسات العليا مثل مال البحث والإشراف والتفرغ للدراسة.

حتى نستطيع تقويم تلك الأساسيات لابد من عمل دراسة متكاملة وبنظرة أكثر شمولية للتوصل إلى إيجابيات وسلبيات الوضع الراهن.

#### 4.1 البنية التحتية

البنية التحتية لطالب الدراسات العليا يعنى بها كل ما يساهم في جودة بيئة العمل من توفر قاعات ومعامل ومكتبات ومكاتب وبالرجوع للشكل رقم (2) الملاحق رقم (2و3) الخاصة بحصر هذه المعينات مقارنة بأعداد الطلاب المستفيدين في كلية الدراسات العليا يتضح أن عدد القاعات بالجامعة والخاصة بطلاب الدراسات العليا لا يتعدى (35) قاعة في الكليات العلمية يتركز معظمها في مجمع العلوم الطبية لعدد (3046) طالب وطالبة مسجلين لدرجات الدبلوم العالي، الماجستير والدكتوراة بالجامعة. أما الكليات الأدبية فنجد عدد قاعاتها (25) قاعة معظمها مشترك مع طلاب البكالوريوس لعدد (2907) طالب وطالبة.

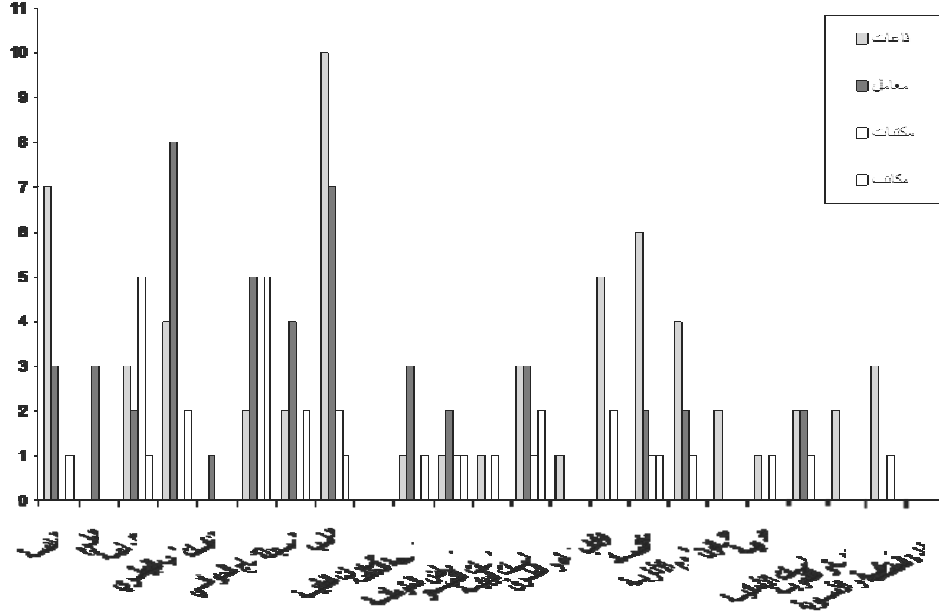
أما المعامل فنجد أن عددها والخاص بالكليات العلمية لا يتجاوز (39) معملا لعدد (3046) طالب وطالبة. أما في الكليات الأدبية فعددها (6) معامل فقط لعدد (2907) طالب وطالبة. أما المكاتب فنجد أنه من النادر تخصيص مكتب لطلاب الدراسات العليا وكل المكاتب الخاصة بذلك لا تتجاوز (15) مكتبا. وعن المكتبات فنجد أن معظمها مشترك مع طلاب البكالوريوس وتوجد بعض الدوريات القديمة التي يرجع تاريخ صدورها للثمانينات ونجد أن بمجمع العلوم الطبية (3) مكتبات منها (2) إلكترونية. كما توجد مكتبة إلكترونية في الوسط وأخرى في شمبات في طور الإنشاء.

#### يمكن إبراد الملاحظات الآتية:

أولاً: معظم المعامل والقاعات والمكاتب والمكتبات المتوفرة غير مهيأة من ناحية المظهر العام والإضاءة والتكليف.

ثانياً: يلاحظ أن مجمع العلوم الطبية يبدو أكثر تطوراً في البنية التحتية ويأتي ذلك من الاستقلال المالي للمجمع الطبي وذلك لتخصيص جزء من مال الدراسات العليا لمواجهة متطلبات البنية التحتية.

ثالثاً: العلوم التطبيقية جميعها تنقصها المعامل المجهزة بأحدث المعدات كما يلاحظ عدم وجود معامل مركزية في المجمعات المختلفة مما يضطر معظم الطلاب لإجراء تجاربهم البحثية بالخارج.  
رابعاً: هنالك العديد من الكليات التي اتجهت الي تقديم الماجستير و الدبلوم العالي بالمقررات على الرغم من عدم توفر القاعات المجهزة بالمعينات الحديثة للتدريس.



شكل رقم (2): رسم تخطيطي يوضح عدد القاعات والمعامل والمكاتب والمكتبات التي تخص الدراسات العليا بكليات الجامعة ومعاهدها المختلفة

#### 2.4 مال البحث

مال البحث عبارة عن استحقاق مدفوع ضمن التكلفة الكلية للتسجيل للرسالة الجامعية سواء كانت دبلوماً عالياً، ماجستيراً أو دكتوراة وهدفه دعم الطالب في مرحلة العمل العملي والميداني وجمع المعلومات و يدفع للطالب بعد ملء استمارة (B) كما أن هنالك مال طباعة يدفع في نهاية الدراسة بناءً على تقارير المشرفين وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام ويختلف حسب نظام الكلية إذ أنه لا يوجد نظام مال بحث أو طباعة موحد. هنالك اختلاف في الكليات التطبيقية العلمية والأدبية وداخل هذه الكليات حيث تتفاوت قيمته، كما أنه يختلف في الماجستير عنه في الدكتوراة وكذلك حسب نوعية التسجيل ونجد أن الطالب الذي يسجل على النفقة الخاصة غالباً ما لا يدفع قيمة مال البحث وبذلك لا يستحق مال بحث باستثناء طالب كلية العلوم حيث يقوم بدفعه كأمانات أما الطالب المبعوث فيدفع عنه كجزء من التكلفة الكلية للبحث. وبالرجوع للملحق رقم (4) والخاص بتقديرات تكلفة الدراسة متضمناً مال البحث والطباعة يتضح الآتي:

1. فئة مال البحث المدفوعة غير متساوية في كل الكليات حيث أنها ضعيفة جداً في العلوم الإنسانية و التربوية (5% من المال الكلي للدكتوراة).
2. مال البحث للدكتوراة في كليات الزراعة، الطب البيطري، الإنتاج الحيواني والغابات 100.000 دينار على الرغم من أن المال الكلي 627.000 دينار(حوالي16.5%) مقارنة بمال البحث للدكتوراة في كلية الهندسة (180.000 دينار) على الرغم من ان المال الكلي 1.261.000 دينار. (حوالي 15%).
3. يتسم مال الطباعة بكثير من المفارقات حيث ترتفع نسبته في العلوم الإنسانية و التربوية ويتساوى أحياناً مع الكليات التطبيقية بغض النظر عن المال الكلي.

و عليه ترى اللجنة الآتي:

- 1- هذه القسمة تحتاج الى إعادة نظر لتسوية أوضاعها حسب التكلفة الفعلية للدراسة (خاصة في الكليات التطبيقية).
- 2- زيادة مال البحث في جميع كليات الجامعة وخصوصاً كليات العلوم الإنسانية و التربوية.

- 3- تقدير مال البحث من قبل المشرف والباحث و مجلس القسم قبل التسجيل و يدفع من قبل الطالب المسجل أو من ينوب عنه و يجب أن تعمل كلية الدراسات العليا على طرق أبواب تمويل البحث محلياً وعالمياً.
- 4- تحديد متوسط للتكلفة الفعلية للطباعة للرسائل المختلفة و يدفع ضمن مال التسجيل.

#### 3.4 الإشراف

يشتكى معظم الطلاب من مشاكل الإشراف وعدم المتابعة الدقيقة من المشرف لسير الدراسة. و على الرغم من أن كلية الدراسات العليا قد أصدرت قراراً بأن لا يعتمد تسجيل الطالب إلا بعد استيفاء شرط دفع المصروفات الدراسية، إلا أن معظم المشرفين لا يلتزمون بهذا القرار حيث أن هنالك جزء منهم يبدأ الإشراف على الطالب قبل اكتمال إجراءات التسجيل كما أن هنالك خطابات اعتماد للتسجيل تصدر من كلية الدراسات العليا قبل بدء الدراسة ومن دون توصية المشرف مما يضطر كثيراً من الطلاب الى تمديد فترة الدراسة . وعموماً يمكن إيجاز مشاكل الإشراف في الآتي:

- 1- عدم تحديد زمن أو تنبيه للطلاب بالزمن المحدد له من قبل المشرف وتأخير التقرير الأول (B) الخاص بخطة و مال البحث والتقرير الثاني (C) الخاص بسير دراسة الطالب مما يؤدي الى لجوء الطالب الى التمديد.
- 2- عدم تقديم طلب التمديد من قبل الطالب إلا بعد إنذاره وهذا من صميم مهام المشرف إذ ينبغي عليه إرسال خطاب تمديد قبل انتهاء فترة دراسة الطالب بوقت كاف.
- 3- تقدم الكثير من الرسائل بعد انتهاء فترة التسجيل لعدم المتابعة و التأخير في مراجعة محتوى الرسالة من قبل المشرف.
- 4- عدم وصول تقارير الإمتحانات من الممتحنين مما يتسبب كثيراً في تأخير إجازة النتيجة للطالب المعني. وهذه أيضاً مسؤولية المشرف.
- 5- تدني رسوم امتحان الرسائل (7.500 دينار للماجستير و10.000 دينار للدكتوراة) في معظم الكليات رغم الجهد المبذول من قبل الممتحنين.
- 6- لا يزال المشرفون يعانون من صرف استحقاقاتهم عن الطلاب المبعوثين لعدم ايفاء الجهات الباعثة بتعهداتها بدفع المصروفات في الزمن المحدد.

#### 4.4 التفرغ للدراسة

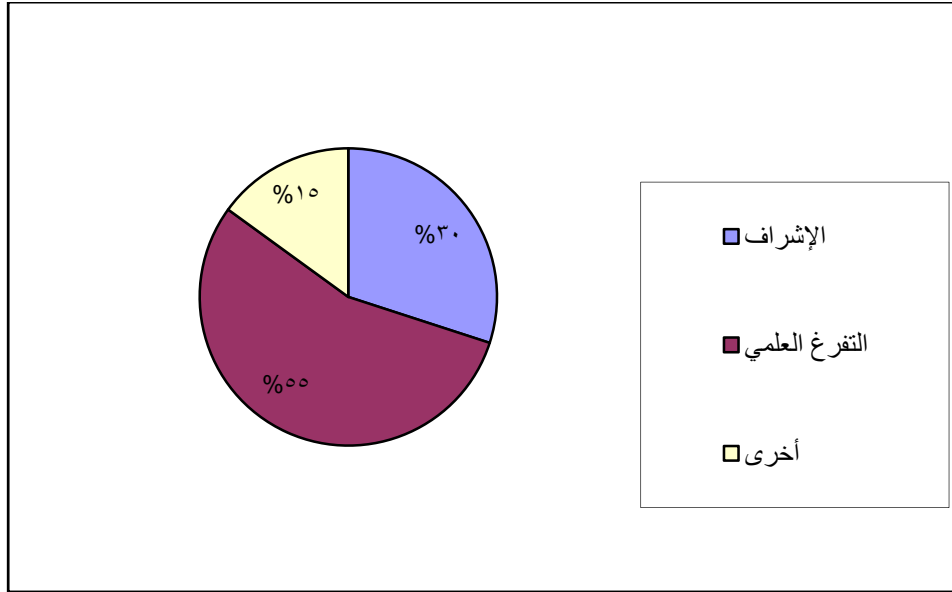
ينعكس عدم التفرغ للدراسة في الآتي:

- 1- كثير من الطلاب المسجلين على النفقة الخاصة غير مفرغين أساساً للدراسة ويشغلون وظائف مختلفة بمؤسسات الدولة أو القطاع الخاص مما يقود الى انقطاعهم عن المشرف لفترة طويلة تؤثر سلباً على متابعة البحث.
- 2- الطلاب المبعوثون من الجامعات المختلفة بما في ذلك طلاب جامعة الخرطوم لا يكون تفرغهم كاملاً نسبة لارتباطهم بأقسامهم أو كلياتهم مما ينعكس سلباً على سير دراستهم.

وبما أن التفرغ الدراسي للباحث يمثل أهم الركائز التي تستند عليها دراسة الطالب فيجب أن يضاف الى شروط التسجيل للدراسة أن تتكفل الجهة الباعثة بما يكفي من تفرغ للطالب مما يؤدي لإنجاز الدراسة في مواعيدها المقررة حسب لوائح كلية الدراسات العليا.

و خلاصة القول نجد أن التفرغ الدراسي الكلي أو الجزئي يساعد على استقرار الطالب وتهيئة المناخ المناسب له من ناحية التفكير والإستنتاج والتحليل والتفسير وكل ما له علاقة ببحثه مما يؤدي إلى تقديم مادة علمية تستحق الدرجة بالفعل. الشكل (3) يوضح مدى تأثير التفرغ العلمي على تمديد فترة الدراسة لأكثر من مدتها المطلوبة وذلك بعد إجراء دراسة حالة عينة تبلغ 28 طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية والبالغ عددهم 372 طالب وطالبة حيث تمثل نسبة العينة 7.5% من المجتمع الكلي . والنتيجة أن الطلاب الذين تم التمديد لهم بسبب الإشراف تبلغ نسبتهم 30% وبسبب عدم التفرغ الكامل 55% وبسبب المشاكل الأخرى التي تتعلق بمال البحث والدراسة الميدانية تبلغ نسبتهم 15%.





شكل رقم (3): تأثير العوامل المختلفة على تمديد فترة الدراسة للطلاب (حجم العينة يساوي 28 طالباً و طالبة- كلية التربية)

### 5. الرعاية الطبية والإجتماعية والرياضية

تعتبر الرعاية الطبية والإجتماعية والرياضية عاملاً مهماً في تنمية قدرات طالب الدراسات العليا وخاصة الرعاية الطبية التي باتت من المواضيع التي تثير جدلاً واسعاً علي مستوي الدولة ككل ، عليه كان لا بد أن يناقش هذا الموضوع بشئ من الخصوصية.

#### 1.5 الرعاية الطبية

تتمثل الرعاية الطبية لطالب الدراسات العليا في منحه حق العلاج بمركز الخدمات الطبية و الصحية الذي يتبع للجامعة وذلك بعد دفع الرسوم المقررة والتي يتم دفعها مضمنة في رسوم التسجيل للدراسات العليا وقيمتها 5000 دينار بعدها يعامل الطالب معاملة منسوبي الجامعة و أسرهم وذلك في معظم الحالات بحيث يكون للطالب الحق في مقابلة الأطباء (عموميين أو أخصائيين) مجاناً ، وكذلك الحال بالنسبة للفحوصات المعملية ورسم القلب وصور الأشعة والموجات فوق الصوتية ، بل وحتى إجراء العمليات الصغيرة التي تتطلب تخديراً موضعياً ، وإذا اقتضى الأمر إبقاء الطالب بالمستشفى فإنه يمنح حق البقاء المجاني في العنابر العامة فقط. أما في حالة العمليات الكبيرة فالطالب يدفع نصف قيمة العملية ويمكن أن تقدم له خدمة التمريض (التنويم) بالغرف الخاصة علي أن يدفع القيمة كاملة، و الجدول رقم 3 يوضح ذلك.

جدول رقم (3): الخدمات التي تقدمها الوحدة الصحية بالجامعة لطلاب الدراسات العليا

الرقم	البند	مجاناً	أخرى
1	الفحوصات داخل المعمل	✓	
2	الأدوية من داخل الصيدلية		25% من القيمة الكلية
3	الفحوصات والأدوية خارج الوحدة		يسترجع 60% من القيمة
4	رسم القلب	✓	
5	الأشعة والموجات فوق الصوتية	✓	
6	العمليات الصغيرة ( تخدير موضعي)	✓	
7	العمليات الكبيرة		50% من القيمة
8	العمليات الكبيرة المستعجلة ( التهاب الزائدة الدودية)	✓	
9	التمريض (التنويم) في العنابر العامة	✓	
10	التمريض (التنويم) في الغرف الخاصة		القيمة كاملة

وتكمن مشاكل الطلاب بالنسبة لهذا الموضوع في أن معظم الطلاب لا يستخرجون بطاقة الدراسات العليا ، والتي تمكنهم من التمتع بالخدمات التي تقدمها الخدمات الصحية ، وهذا إما إهمالا منهم أو لأنهم لا يعلمون أن لهم الحق في الاستفادة من الخدمات الصحية بالجامعة. ويمكن حل هذه المشكلة بإلزام الطالب باستخراج بطاقة الدراسات العليا ، كما يمكن أن يوضح للطلاب حقه في العلاج بوحدة الخدمات الصحية ضمن التتويجات التي سيحصلها المطبق المقترح.

وحتى لا يتحمل مركز الخدمات الطبية والصحية كل التكلفة يمكن الوصول معه إلى اتفاق بأن تزداد قيمة حق العلاج بالوحدة على أن توفر للطلاب خدمة أفضل بأن يمنح حق إجراء العمليات الجراحية بكل أشكالها مجاناً ويكفل له حق التمريض (التتويم) في الغرف الخاصة ما أمكن بدون رسوم .

## 2.5 الرعاية الاجتماعية والرياضية

تتمثل الرعاية الاجتماعية والرياضية في وجود دور وأندية لممارسة النشاطات الاجتماعية والرياضية المختلفة ، وحيث أن هذه الرعاية غير متوفرة حالياً لطلاب الدراسات العليا ، ونظراً لأهمية هذا النوع من النشاطات والتي تمكن الطالب من اكتساب معلومات ومهارات وممارسات جديدة كان لا بد من العمل على حل هذه المشكلة ضمن مشاكل طلاب الدراسات العليا، و على الرغم من وجود بعض الجهود الفردية في بعض الأقسام والمعاهد ، بتقديم المحاضرات العلمية والثقافية إلا أنه لا يمكن تفعيل هذه النشاطات وتعميمها إلا بإنشاء الجمعيات والروابط العلمية والرياضية في كل الكليات والمعاهد وتنظيم منافسات بينها ، كما يمكن الاستفادة من دوري الكليات بالجامعة بمشاركة كلية الدراسات العليا فيه . ويمكن لهذه الجمعيات القيام بعدد من الأنشطة ، منها ما يلي :

1. تخصيص جزء من دار الخريجين لإقامة الأنشطة الاجتماعية والثقافية المختلفة ينظمها طلاب الدراسات العليا باعتبار أن معظمهم من خريجي جامعة الخرطوم.
2. تنظيم جلسات دورية لعرض البحوث، بحيث يتم عرض البحوث التي تتناول موضوعات تهم قطاعات مختلفة كما يمكن تنظيم مثل هذه الجلسات بصورة مخصصة داخل الكليات أو الأقسام المختلفة.
3. تنظيم رحلات علمية (داخلية و خارجية) برعاية كلية الدراسات العليا بحيث تفيد الطالب اجتماعياً وعلمياً.
4. الإهتمام بإصدار نشرات دورية تقدم مختصرات للاطروحات المجازة من الكلية كما يمكن خلق روح المنافسة والإبداع بتقديم جوائز للاطروحات التي تحظى بالتميز الواضح
5. إقامة برامج ثقافية وترفيهية يمكنها أن تسهم في خلق التوازن النفسي للطلاب..

## شارك في التداول حول الورقة كل من :

1. البروفسور مدثر التنقارى
  2. دفع الله ابراهيم
  3. د. ياسر عبد الله
  4. د. عز الدين بابكر اسماعيل
  5. د. العظيم عثمان
  6. د. حسن عبد الله المنقورى
  7. د. عوض السيد الكرسنى
  8. د. معتز محمد الامين
  9. البروفسور زين العابدين عبد الرحيم
  10. ابراهيم عثمان
- كلية الطب البيطرى /جامعة الخرطوم
  - كلية الطب البيطرى / جامعة الخرطوم
  - عميد الدراسات العليا / جامعة الامام الهادى
  - نائب عميد الطلاب
  - كلية الآداب / جامعة الخرطوم
  - كلية الدراسات العليا / جامعة الخرطوم
  - عميد الطلاب / جامعة الخرطوم
  - كلية العلوم / جامعة الخرطوم
  - عميد كلية الدراسات العليا/جامعة الخرطوم
  - كلية التربية / جامعة الخرطوم

أكد التداول الكثير من النقاط التى وردت فى الورقة مع بعض الاضافات التى نلخصها فى الآتى :

- سرد لخلفية أيلولة داخلية الجامعة لصندوق دعم الطلاب .
  - الاتفاق على ضرورة أن تهتم الجامعة وكلية الدراسات العليا بتوفير السكن لطلاب الدراسات العليا وطرح بعض المقترحات لذلك :
  - 1. الدخول فى تشاور مع صندوق رعاية الطلاب وإقناعه بجدوى تخصيص داخلية للطلاب .
  - 2. أن تقوم الجامعة بتأهيل الداخليات الموجودة حاليا للسكن رغم أنه تم الاحتفاظ بها لتوسيع الكليات والحاجة الأكاديمية .
  - 3. مشروع طويل المدى بأن تقوم الجامعة وكلية الدراسات العليا ببناء مجمعات للسكن يتم ادارتها بحيث يُسهم الطالب فى تكلفة سكنه .
- ضرورة صرف مال الدراسات العليا فى تقوية البنى التحتية وتحديث وتطوير بيئة التدريس ورفع مقدرات الطلاب .
  - تأييد المشروع ومبنى كلية الدراسات العليا بالمساحة شرق الكلية .
  - مقترح بانشاء مكتب للعلاقات العامة يعنى بشئون الطلاب الوافدين (إستقبال- تعريف )
  - مقترح بالاستفادة من دار الخريجين وروابط الخريجين بواسطة طلاب الدراسات العليا (ستعمال الانترنت وتنفيذ بعض البرامج الثقافية والاجتماعية) .